العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

دلالات التشديد والتخفيف في الأفعال في القرآن الكريم

م . د . علاوي كيطان ردام
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز واسط
arabdam@uowasit.edu.iq

Meanings of Relaxation and Emphasis of the verbs in the Holy Quran

Lect. Allawi Kitan Radam, PhD
Ministry of Education / The Open Educational College / Wasit Centre

Summary

الملخّص .

يستهدفُ البحث الوصول إلى الدلالات والمعاني والأغراض من التشديد أو التخفيف في قسمٍ من الأفعال الواردة في كتاب الله تعالى ، وما لذلك من أثرٍ من جعل الفعل حمّال للمعاني المتوخاة من النص ، وإيصالها إلى المتلقي ، وعدم الاكتفاء بمعاني الأبنية الصرفية ، وما وُضعَ لها في اللغة ، بل إشراك الأدوات الدلالية في الوصول إلى تلك المعاني ، ودراسة النص وما حول النّص ، فضلا عن السياق الذي وردَ فيه ، ومدى احتياج الموقف المقصود في الآيةِ الكريمة من تشديد الفعلِ أو تخفيفه .

الكلمات المفتاحية

التشديد ، التخفيف ، الدلالة ، اللفظ ، القرآن الكريم .

Abstract

The research aims to identify the connotations, meanings, and purposes of emphasizing or mitigating some of the verbs mentioned in the Book of God Almighty, and the effect of that in making the verb a carrier of the meanings intended in the text, and communicating them to its receivers , and not being satisfied with the meanings of morphological structures and what meanings assigned to them in language alone . Rather, this also includes the involvement of semantic tools in figuring out those meanings, study of the text , what is around it and the context in which it was mentioned as well as the extent to which the intended position in the noble verse requires emphasis or relaxation of the verb.

Keywords:

Emphasis, Lightening, Significance, Utterance, The Holy Qur'an.

المقدمة

لم يكن مصطلحَا التشديد والتخفيف بغريبَين عن أفهام اللغويين ، فقد كانا واقعا لهجويّا عربيّا ، ففي التشديد حمولات دلالية لا تكونُ في التخفيف ، والعكسُ سليم ، وبما انَّ التشديد هو تثقيلُ الكلمةِ بإدغامِ حرفين لجأتْ إليه بعضُ القبائل ، انسجاما مع روح البداوة والقسوة التي كانوا يعيشون ، والتشديدُ ظاهرةٌ مقصودةٌ في كلام العرب ، فإذا أرادوا أنْ يُكثّروا أو يُكرّروا أو يبالغوا شدّدوا المخفف ، وإلّا تركوا الفعل على بنائه .

والقرآن الكريم نزل بلغةِ العرب وأساليبهم على تعدّدها ، فلاريبَ أنْ تكونَ أساليبهم في الكلام أوعيةً لحملِ معانيه ودلالاته ، وتشديد الأفعال أو تخفيفها التي جاءت لعللٍ دلاليةٍ يقصدها كتابُ الله تعالى يندرجُ بضمنِ تلكَ الأساليب ، لذلكَ وجدتُ أنَّ هذا الصورة اللفظية لقسمٍ من أفعال القرآن تستحقُّ الوقوفَ والتأمُّل ، على الرَّغم من أنَّ الموضوع ليس غريبا في ساحة البحث العلمي اللغوي ، فقد وُجِد مُشارا إليه في كتب التفسير واللغة فضلا عن البحوث الأكاديمية .

ولا أدَّعي الشموليّة في الموضوع لأنّي ارتأيتُ أن أضعَ يدي على الأفعال التي تعدَّدتْ أوجهِ تأويلها لعلّة التشديد أو التخفيف ، ولم أجدْ ضرورةً لتجزيء موضوع البحث على عنوانات متباينة ؛فجعلتُ الفعل المعني بالبحث عنوانا لجزئياته ؛ لأنَّ الجامع بينها التشديد أو التخفيف ، وجعلتُ أساس البحث الأفعال المُشدّدة بوصفها حمّالة المعاني والدلالات المُضاعفة فضلا عن دلالتها الأصلية قبل التشديد .

التمهيد

حظيَ علم الدلالة باهتمام الدارسين والباحثين ؛ لما لهُ من أهميّةٍ في حقل الدراسات اللغوية بمختلفِ فروعها ، فقد شكّل أداةً مائزة ساعدتْ على الوصول إلى المعاني التي يُضمرها النصّ ، بل ذُهِبَ إلى أبعد من النظرِ إلى النصِّ نفسِه إلى

الذهابِ إلى ظروفِ إنتاج النص ، والسياق الذي وردَ فيه ، فعلمُ الدلالةِ أو علمُ دراسةِ المعنى هو " العلمُ الذي يدرسُ المعنى ، أو ذلك الفرعُ من علمِ اللغة الذي يتناولُ نظريةَ المعنى، أو ذلك الفرعُ الذي يدرسُ الشروطَ الواجبَ توافرُها في الرمز، حتى يكونَ قادرا على حملِ المعنى (عمر 1998 ، ص11)" .

إنَّ المقصدَ الذي يستهدفُهُ علمُ الدلالة لا يحصرُ اللفظة بإطارها الذهني وما وضعته لها معاجم اللغةِ من معانٍ ، بل يتجاوزُ ذلك إلى استعمالاتها ، وعلاقاتها ، وانتظامها بتركيبٍ ما ، والسياق الذي وردت فيه (نهر2007 ، ص24،23) ، وحملا على ما ذُكر فإنَّ هذا العلم يهدف إلى مساعدة المتلقي للوصول إلى المعاني المُتوخّاة من النص ، وتوزيع حيّز الأدوات المستعملة في ذلك من داخل اللفظ أو التركيب نفسه أو ممّا حوله من ظروف ، فهو إذن دراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية ، لذا فإنَّ " موضوع علم الدلالة هو المعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذ يصعب تحديد دلالات الكلمة لأنها لا تحمل في ذاتها دلالات مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقية، فضلا عن دراسة الأصوات وعلاقات التركيب المؤثرة التي تقضي على الدراسات التكاملية (النجار د ت ، ص107) .

وقد ذهبَ الباحثون بهذا العلم إلى كتاب الله تعالى بُغيةَ الإفادة من جزئياتهِ للوصول إلى مرامي بعض النصوص الكريمة ، وصارتْ مَعلما شاخصا في الواقع التفسيري الحديث ، وساهمتْ في إثراء المكتبة التفسيرية بالكثير من الدلالات والمعاني التي قد تكونُ المقصودة من النص المقدّس ، والله العالم بمُرادِ آياتِه .

ولو تأمّلنا توجيهات قسم كبير من المفسرين القُدامي لوجدنا أنّهم ركنوا إلى المعاني المعجمية بالدرجةِ الأساس ، فضلا عن اعتمادهم التفسيرات الموروثة والمروية عن النبيّ "ص" أو الصحابة ، وهذا ما سنلمسُهُ في ثنيات البحث ، مع الإقرار بأنَّ القدماء قد بذلوا جهدا كبيرا في تفسير القرآن بما يملكون من أدوات ، وبرزت هنا وهناك بعض التوجيهات الدلالية لديهم ، إلّا أنَّها لم تكن مقصودةً كمنهج .

إنَّ الرائي لكتب التفسير يجدُ أنّ أصحابَها قد اعتمدوا المقاييس اللغوية التي وضعوها في توجيهاتهم وتفسيراتهم في أكثر الموارد ، تلكَ المقاييس التي هي محلُّ اختلافٍ بينهم ، والتي تأصّلت حين برزَ لباحة البحث النحوي مصطلح المدارس النحوية .

لا شكَّ أنَّ القرآن الكريم هذا المُنجز الإلهي الضخم لم يُرسلْ إلى قريشٍ وحدَها ، أو أُرسِلَ إلى العربِ فحسب ، بل هو كتابٌ لا يُمحى أثرُهُ ، تبقى طروحاتُهُ ماثلةً إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها ، فلا يمكنُ لمحاولات فهم المضامين التي احتواها حكرا على الأقدمين من المفسرين واللغويين ، ولا يمكنُ الاكتفاء بما طرحوه فيه ، ولا اكتفاءَ بالأدوات التي استعملوها في تفاسيرهم .

تُرى ، كيفَ وقف الأقدمون في تشديد ثاء الفعل " تثاقلَ" ليكونَ "إثّاقلَ" في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ التوبة 38، وهل كان في ذهن المُفسر أبجديات الدلالة الصوتية التي سيكونُ لها قصبُ السبق في الوصول إلى قصدياتها ؟

يذهب الأخفشُ (215هـ) مذهبا بنائيا صرفيا في توجيه تشديد "الثاء" في الفعل "إثّاقلَ"، ولم تقدح في ذهنه فكرة الدلالة الصوتية ، وَلِمَ لم يستعِضِ المولى عزَّ وجل بالفعل "تثاقل" ؟ وَلِمَ لم يقل " تثاقلتم" ويكفينا عناء التوجيه ، قال الأخفش : "... وقال ﴿ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ ؛ لأنَّهُ مِن "تَثاقَلْتُمْ" ، فَأَدغمَ التاءَ في الثاءِ ، فسُكِّنتْ ، فأحدث لها أَلِفاً ليصلَ إَلىَ الكلامِ بها "(الأخفش 1990 ، ج1،ص358).

واتّبعَهُ اللغويون والمفسرون في هذا التوجيه ، قال الطبري : " "اثّاقلتم" لإدغام "التاء" في "الثاء" فأحدثتْ لها ألف ، ليُتَوصَّل إلى الكلام بها، لأن "التاء" مدغمة في "الثاء"(الطبري 2000،ج14،ص252) ، ولمثلِهِ ونصّهِ ذهبَ الزجّاج (311هـ)(الزجاج 1988 ، ج2،ص477)، والثعلبي (427هـ) (الثعلبي2002 ،ج1،ص222) ، وابن الجوزي (597هـ)(الجوزي1422،ج2، ص259) ، وآخرون .

إنَّ المتأمّل في استعمال الفعل "إثّاقلَ " يستطيع أنْ يرسمَ صورة النهوض للمخاطبين في ذهنه ، فهم لا يبرحونَ مكانَ جلوسهم ، فتراهم يقومون ثمَّ يعودون إلى سيرتهم الأُولى ، والباعث لهذا التصوّر هو الجرس الصوتي لتشديد الثاء في الفعل ، بخلاف لو استعمل الفعل "تثاقل" بدله لتلاشت تلك الصورة الذهنية .

ولكي لا نبخسَ النُحاة مذاهبهم ، فقد التفتَ منهم إلى أثر الدلالة الصوتية في بناء بعض الألفاظ وإن لم يصطلحوا عليها ذلك ، فهذا الخليل بنُ أحمد مثالا يشير إلى تناسب بناء اللفظ مع دلالته ، يقول : " كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالةً ومدًّا فقالوا: (صرّ)، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعًا، فقالوا: صرصر"(ابن جني د ت ، ج2 ، ص152) ، وتَبِعه تلميذه سيبويه في التدليل لهذا الباب ، قال : " هذا "باب افعوعل وما هو على مثاله مما لم نذكره" قالوا: خشن،

وقالوا: اخشوشن، وسألتُ الخليل فقال: كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنه إذا قال: اعشوشبت الأرض، فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرًا عامًّا، قد بالغ" (سيبويه1988 ، ج2، ص241) ، نخلصُ من هذا أنَّ الرجلين قد رأيا أنَّ الزيادة في بناء الكلمة يؤتى بها لأغراضٍ دلالية ، ومنها إفادة التوكيد والمبالغة ، وأرى أنَّ الاقتصار على هاتين العلّتين فيهما من التهوين ما لا يليقُ بلغةِ العرب لا سيما إن أُسقطت هذه العلل على كتاب الله تعالى .

دلالات الأفعال المخففة والمُشدّدة في القرآن الكريم .

إنَّ الركون إلى أدوات الدلالة والسياق صارت مطلبا ملحّا في توجيه قسمٍ من الآيات الكريمة ، وصار المنهج الاسلوبي أداةً مهمة لا يمكنُ الاستغناءُ عنها في الولوج إلى عالم التفسير القرآني ، وسنرتقي في هذا الجزء من البحث إلى كتاب الله تعالى لنختار منه ما وقعتْ عليه يدانا ، ونحاول الوقوف على دلالات هذه الظاهرة ، وإن كان المُرتقى عظيما .

الأفعال (نزَّلَ) ، (أنزَلَ) .

الأفعالُ (نَزَلَ) و (نزَّلَ) و (أنزلَ) التي وردت في آياتٍ من كتاب الله تعالى خاضَ فيها الخائضون ، وقالوا فيه ما قدحَ في أفهامهم ، وعُلِّل مجيؤها في أبنيةٍ مختلفة .

يقولُ ابنُ الأثير (637هـ) : " إن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهما، وأغمضها طريقا"(ابن الأثير د ت ، ج2، ص145).

يتوجبُ الوقوف بدءا على السياقات التي ورد فيها الفعلان ؛ للوصول إلى علل استخدامها ، والقولُ بأنَّ ذلك من باب التنوّع اللفظي يُعدُّ عجزا في فَهمِ النصوص المُقدَّسة .

وقفَ المفسّرون بإزاء هذين الفعلين بأكثر من وجه ، ومن المفسّرين مَن ذهبَ إلى أنّ مجيء هذين البناءين هو من باب التنوّع تخلّصا من الإطالة ، ومنهم ابن حيّان الذي ذهب إلى أنَّ (نزّلَ) و (أنزل) " بمعنى واحد ، إذ التضعيف للتعدية ، كما أنَّ الهمزة للتعدية "(ابن حيان 1420 ،ج3، ص16) ، ومنهم مَن علّل بعللٍ أُخرى ، ومنهم الزمخشريّ ، ففي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا﴾ البقرة 23 ، قال : " فان قلت: لم قيل: (مِمَّا نَزَّلْنا) على لفظ التنزيل دون الإنزال؟ قلت: لأن المراد النزول على سبيل التدريج "(الزمخشري1407 ، ج1، ص96)، وتَبِعَهُ الفخرُ الرازي (606هـ) ، قال : " أَنَّ التَّنْزِيلَ مُخْتَصٌّ بِالنُّزُولِ عَلَى سَبِيلِ التَّدْرِيجِ"(الرازي 1420 ، ج5،ص254).

ومن الغَرابةِ بمكان أن يذهب قسمٌ من المفسّرين إلى أنَّ ذلك من باب التنويع اللفظي ، يقول الدكتور فاضل السامرائي في هذا الباب : " وحسبُكَ أنَّ دارس العربية لا يرى فرقا ، أو لا يُفكر فيما إذا كانَ ثمّةَ فرقٌ بين صبّار و صبور، وغفّار وغفور ، وهمّاز و هُمزة ...، لو لم يختلف المعنى لم تختلفْ الصيغة ، إذ كلّ عدولٍ من صيغةٍ إلى أُخرى لا بُدَّ أنْ يصحبَه عدولٌ من معنى إلى آخر "(السامرائي د ت ، ص6) . فكيفَ سيكونُ المعنى واحدا في استعمال الفعلين (نزّلَ ، أنزلَ) لأجل التنويع اللفظي لا أكثر في قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ آل عمران 3 ، ومعاني الأبنية تدحضُ هذا الفرض ، يقولُ ابنُ جنّي (392هـ) : " إنّهم جعلوا تكريرَ العين في المثال دليلا على تكرير الفعلِ ، فقالوا : كسّرَ ، وقطّعَ ، وغلّقَ ، وذلكَ أنّهم جعلوا الألفاظ دليلة المعاني"(ابن جني د ت ، ج2،ص157) .

من هنا نرى أنَّ علّة تنوّع الفعلين في الآيةِ الكريمة ومثيلاتها يحملُ دلالاتٍ وعللا بلاغية مقصودة ، ويكونُ للسياق الذي وردتْ فيه أثرٌ في تحديد أحد البناءين ، وممّا طُرِحَ في هذا المورد أنَّ الاسلوب الغالب في القرآن الكريم أنَّ " الإنزال" يخصُّ ما جاء دفعةً واحدة ، أمّا "التنزيل" فيدلُّ على ما نزل بهيأةٍ متفرقة ، يقولُ الواحديّ (864هـ) في توجيهه لقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ : " إنما قال "نزّل" وقال: ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ لأن التنزيل للتكثير، والقرآن نزل نجوماً، شيئاً بعد شيء، والتوراة والإنجيل نزلتا دفعة واحدة "(الواحدي1430 ،ج5 ،ص15) .

وقال علي بن محمد الجرجاني (861هـ) مفرقاً بين اللفظتين: "الفرق بين الإنزال والتنزيل: الإنزال يستعمل في الدفعة، والتنزيل يستعمل في التدريج"(الجرجاني1983،ص68) .

وقال الراغب الأصفهاني : "والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ومرة بعد أخرى والإنزال عام ، ... وأما الإنزال فكقوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ (القدر:1) ، وإنما خص لفظ الإنزال دون التنزيل لما روي أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سماء الدنيا ثم نزل نجماً فنجماً"(الأصفهاني 1411،ص799) .

ولابن عاشور(1393هـ) في المسألةِ قولٌ آخر قد يكونُ الأقرب ، يقول : " نزّل عليك الكتابَ أهمُّ من من قوله " وأنزلَ التوراةَ " للدلالةِ على عِظَمِ شأن نزول القرآن "(ابن عاشور1984،ج3 ،ص148) .
ويرى المُتدبّر للآيات التي حوت على الفعلين أنَّ الفعل "نزّلَ" لم يأتِ مع الكتب السماوية الأُخرى ما خلا القرآن الكريم ، أمّا الفعل "أنزلَ" فقد جاء مع القرآن ومع غيره من الكتب الإلهية ، ما يدلُّ على الخصوصية التي أولاها الله سبحانه لكتابه العظيم ، والله العلم بمرادِ كتابه .

الأفعال "إدّاركَ ، أدركَ ، تداركَ" .
ذكرت معاجم اللغة أنَّ مادة "دَرَكَ" من " الدَّرك" الذي يعني " إدْراكُ الحاجة والطلبة، والدَّرَك: أسفل قعر الشيء. والدَّرَك: واحد من أَدْراك جهنم من السبع، والدَّرْك: لغة في الدَّرَك الذي هو من القعر "(الفراهيدي د ت ، ج5،ص327) .
وقد وردتْ في كتابِ اللهِ على ثلاثةِ أبنية ، وهي "إدّاركَ" في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَآ حَتَّىٰٓ إِذَا **ٱدَّارَكُواْ** فِيهَا جَمِيعًا ﴾ الأعراف 38.
ذكرتْ معاجم اللغة أنَّ " (دَرَكَ) ، الدال والراء والكاف أصلٌ واحدٌ ، هو لحوقُ الشيء بالشيء ، ووصوله إليه "(ابن فارس 1979 ،ج2،ص269) ، أمّا الأبنية المشتقة منه فلها معانٍ يحددُها السياق الذي وردت فيه .
لم يُفرّقِ الخليلُ بنُ أحمد (170هـ) بين الفعلين " إدّاركَ " وتداركَ" فقال : " قال الله تعالى: حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً، أي: تداركوا، أدرك آخرهم أولهم فاجتمعوا فيها "(الفراهيدي د ت ، ج5،ص328) ، وحملوا تشديد الدال محملا بنائيا تقتضيه الضرورة الصرفية ، وهو أنَّ " أصل ادّارك: تدارك، فأدغمت التاء في الدال، وأدخلت ألف الوصل ليسلم للدّال الأولى السكون "(الدينوري د ت ، ص210) ، وقد ردَّ السمين الحلبي (756هـ) هذا التوجيه ، قال : " لا يلزم ذلك لأنَّا نَزِنُه بلفظِه مع همزةِ الوصل ونأتي بتاء التفاعل بلفظها فنقول: وزنُ ادَّاركوا اثْفاعَلوا فيُلْفَظُ بالتاءِ اعتباراً بأصلها لا بما صارت إليه حالَ الإدغام "(الحلبي د ت ، ج5،ص313) .
إنَّ الدلالة التي تقتضيها الآية يُلزمُ مضاعفة الحرف ، فالآية تحكم بمضاعفة العذاب في تتمتها ، قال عزّ من قائل : ﴿ فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ ﴾ ، فلو كان " ادّاركَ" بمعنى "تداركَ" فَلِمَ لم تستعمله الآية الكريمة وهو أخفُّ نطقا ، والعربيةُ تميلُ إلى التخفيفِ كما يذهبون ؟ وفضلا عن هذا ، فقد استعملَ كتابُ الله الفعل "تداركَ" في موضعٍ آخر ، قال تعالى : ﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾ القلم 49 ، فلو كانَ ذاك لكانَ تركيب الآية : لَوْلا إدّاركته نعمةٌ ... ، فالمسألةُ أبعدُ من ضرورةٍ صرفية ، التشديد ناسبَ سياق المعنى الذي وردت فية ، وقد يكونُ من معانيها كثرتهم حين تجمعهم ، فلجأَ النص إلى التشديد .
وإذا كانت علّةُ الاستعمال صرفية فَلِمَ استعمل كتابُ اللهِ في موردٍ آخر الفعل "أدركَ" المسبوق بـ"إذا" كما في الأعراف ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ ﴾ يونس 90 .
إنَّ التأمُّلَ مليّا في كتاب الله يجدُ أنَّ الألفاظ القرآنية " تكاد تستقل بجرسها ونغمها بتصوير لوحة فيها اللون زاهيا أو شاحبا وفيها الظل شفيفا أو كثيفا"(الصالح 1997،ص334) ، وإنِ احتُجَّ بأنَّ دخول همزة التعدية على الفعل وتشديده هو خاصٌّ بالأفعال اللازمة ، فالفعل "أدركّ" قد استُعمل متعديا ولازما بحسبِ السياقِ الذي يردُ فيه ، لذا فإنَّ مجي الفعل بهيأة التشديد قد رسمَ صورةً في ذهنِ المتلقي وهي تتابع بعضهم اثر بعض على عجلٍ لشدّةِ مشاهد الآخرة ، لذا فإنَّ تشديد الفعل جيءَ به " للدلالة على التتابع ، وأكثر استعماله فيما يُنسب لأهلِ الجحد "(الكوفي1989،ص67) ، ولم يأتِ مسندا إلّا إلى جماعة ودليلُ ذلك مجيؤهُ في موضعين آخرين وفاعله جمعا ، قال جلَّ ذكرُه : ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ النمل 66 ، وحين كانَ المُسندُ مفردا استعمل كتابُ الله الفعلين " أدرك" ، و " تداركَ" ، قال تعالى : ﴿ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ ﴾ يس 40 ، وقوله عزَّ من قائل في موضعٍ آخر : ﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴾ القلم 49 ، وكذلك الفعل "ادرك" كما في الآية التسعين من سورة يونس المذكورةِ قبل سطور ، وتلخيصا لما مرَّ ذكرُه فإنَّ تشديد الفعل جاء لأغراضٍ بلاغية لم يكن ليؤديها لو كانَ مخففا أو مزيدا بالألف ، والله العالمُ بمرادِ كتابه .

الفعل "غلَّقَ".
وردَ هذا الفعلُ مشدّدا في موردٍ واحد من كتاب الله ، وهو قولُه تعالى : ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَ**غَلَّقَتِ** ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ يوسف 23 .

يرى سيبويه أنَّ تشديد عين الفعل يدلُّ على تكثير العمل(سيبويه 1988،ج4،ص63) ، وتبعه ابن جني من " أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل, فقالوا: كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل "(ابن جني د ت ، ج2،ص157) ، كما يرى قسمٌ من المفسرين أنَّ التشديد يجمعُ الفعلَ ، فإنْ قلتَ "كسرتُ العودَ" فقد كسرته مرّة واحدة ، أمّا "كسّرتُ العودَ" فقد جعلتَ الكسرّ فيه متعددا(الطبري2000،ج2،ص554) .

إنَّ العلل التي تُطرح في تشديد الفعل " غلّقت" تكادُ تُجمعُ على وجهين :

الأول : التكثير ، فقد نقلَ قسمٌ من المفسرين أنَّ الأبواب كانت سبعة أو أكثر(الماوردي د ت ،ج3،ص22) ، واستدلَّ اللغويون لتأكيد كثرة الأبواب على تشديد الفعل ، فلو خُفّفَ لم يكن الإغلاق إلّا مرَة واحدة في بابٍ واحد ، قال ابنُ السرّاج (316هـ) : " ... ألا ترى أنك إذا قلت: زيدٌ قتال أو: جراح, لم تقل هذا لمن فعل فعلة واحدة كما أنك لا تقل: قَتلت إلا وأنت تريد جماعة, فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ ﴾ , ولو كان بابًا واحدًا لم يجز فيه إلا أن يكون مرة بعد مرةٍ "(ابن السراج د ت ، ج1،ص123) .

ومنهم مَنْ ذهبَ إلى أنَّ تشديد الأفعال في القرآن إنّما هو تشديدُ للتعدِّي لا أبعد من ذلك ، وتشديد المتعدي كما في الفعل "غلق" يدحضُ هذا الوجه من التفسير ، فتضعيفُه " تضعيف مبالغة لا تعدية"(ابن عطية 1422،ج2،ص524) ، فالفعل "غلّقَ" قد "استعمل مضعفا للمبالغة والتكثير لا ليعدى فقيل صدد، وذلك أن الفعل الذي يتعدى إذا ضعف فإنما يضعف للتكثير، إذ التعدي حاصل قبل التضعيف "(ابن عطية 1422،ج2،ص524) .

التالي : الإيثاق والإطباق ، يُصاحبُ تشديد عين الفعل ، فضلا عن التكثير ، الشدّةُ والإحكام ، فقد يكونُ التكثير وحدة لا يُغني عن قصدية الفاعل ، فمن المفسرين مَنْ ذهبَ إلى أنَّ امرأة العزيز قد غلّقت جميع الأبواب وأحكمت غلقَها ، فقالوا أنَّ " ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ ﴾ يعني : أطبقتْ الأبواب ، واستوثقتْ منها "(السمعاني 1997 ، ص3 ، ج20) ، فالفعلُ "غلّقَ" يحتملُ معنيين ، أحدهما التكثير ، والتالي الإيثاق والإحكام(الماوردي د ت ، ج3 ص33) ، وعندَ اللهِ تعالى تأويلُه .

الفعلان "يسَّمَّعُونَ" و " يسمعون" .

وردَ الفعلُ " يسمعون" في عشرين موضعا من كتاب الله تعالى ، جاء في موضعٍ واحدٍ منها مشدّدا ، وهو في قوله تعالى : ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ الصافّات 8 ، ووردَ مخفّفا في تسعَ عشرةَ موضعا .

وجّه اللغويون بناء الفعل " يسَّمَّعون" في "الصّافات بأنّهُ "يتسمَّعون"(الزجاج 1988، ج4 ص298) ثُمَّ أُدغِمت "التاء" في "السين" ؛ لأنَّ " السين رخوة والتاء شديدة "(ابن مالك 2002،ص183) فشُدِّدَت ، ووصفهُ سيبويه بأنّهُ " عربيٌّ حَسِن ؛ لاختلاف المخرجين"(سيبويه 1988،ج4ص463) ، وعلَّلوا ذلك بأنَّ البيان في الإدغام أفضلُ من عدمِ الإدغام (ابن السرّاج د ت ، ج3 ، ص426) .

أمّا المُفسّرون فقد ذكروا أنَّ الآيةَ تتحدّث عن شؤون السماءِ وأخبارِها ، بدليل قوله تعالى في السورة نفسِها : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ٦ وَحِفۡظًا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾ الصافات 6 ، 7 ، والملأُ الأعلى هم الكَتَبة من الملائكة في السماء بحسبِ قولِهم(الثعلبي 2002، ج8 ، ص140) ، وتوجيه قوله تعالى : ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ أي : " لا يميلون بسمعهم إلى ما تقول الملائكة في السماء للحفيظ الذي في السماء "(القيسي 2008، ج9، ص6081) .

ويبدو أنَّ توجيه قوله (يسَّمَّعون) أنَّ الشياطينَ يتمنون أن يسمعوا أخبار الملائكة ، لكنهم لم يستطيعوا ، ولو استُعمل الفعلُ (يسمَعُون) لنُفيَتْ رغبتهم بالسماع ، فالأخبار تذكر أنَّهم ما يزالون يطلبون السماع إلى الآن ولكنهم لا ينالونه (ابن عطية 1422، ج4، ص466) ، وفضلا عن ذلك فثمّةَ فرقٌ بين دلالة الفعل (لا يَسْمَعون) والفعل (لا يسَّمَّعون) أنَّ الأوّل مقصودٌ بالسماع ، بإمكانه أن يسمع ولكنه لا يسمع ، أمّا التالي فالمخصوص غيرُ مقصودٍ بالسماع لكنّه يريدُ أن يسمع ، لكنّهُ إمّا أن يسمع وإمّا أن لا يسمع ، ذكر الفخر الرازي أنَّ " التَّسمّع هو أن تطلبَ السماعَ ، يُقال : تسمَّعَ ، سَمِعَ أو لم يسمع "(الرازي1420، ج26، ص320) .

وذكر اللغويون فرقا في الفعل (سَمِعَ) المُعدّى بنفسه والمُعدّى بواسطة فـ " المعدّى بنفسه يفيد الإدراك، والمعدى بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك "(الزمخشري 1407 ، ص4، ص36) ، لذلك نفتِ الآيةُ عن الشياطين أن يصغوا أو أن يدركوا .

الفعل " يَطَّوَّف " .

جاء الفعل " يطوفُ" في آيتين من كتاب الله تعالى ، في الأُولى جاءَ مشدّدا ، وهو في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴾ البقرة 158 ، وفي الثانيةِ مخففا في قوله تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴾ الواقعة 17 ، 18 .

اللغويون كما أسلفنا في قسمٍ من أفعال البحث ذهبوا إلى أنَّ أصل الفعل "يطَّوَّف يتطوّف" فأُدغمت التاء في الطاء فشُدّد الطاء ، وهذا مذهبٌ صرفي لا يُبعدُ الغايات الدلالية من استعمال الفعل في هذا الموضع ، أو تعليل عدم الاستعاضة به عن بالمُخفّف .

ويحتاجُ توجيه تشديد الفعل في الآية إلى معرفة سببِ نزولِها ، إذ انَّ المسلمين كانوا " قد كرهوا الطواف بين الصفا والمروة لصنمين كانا عليهما، فكرهوا أن يكون ذلك تعظيما للصنمين"(الفراء د ت ، ج1، ص95) ، فأنزلَ الله تعالى الآية .

إنَّ سياق النص وظروفُ نزوله كانَ يُلزمُ تشديد الفعل ، إذ أنَّ " أقوامٌ كانوا يطوفون بهما في الجاهلية قبل الإسلام لصنمين كانا عليهما تعظيمًا منهم لهما، فقالوا: وكيف نَطوف بهما، وقد علمنا أنَّ تَعظيم الأصنام وجميع ما كان يُعبد من ذلك من دون الله، شركٌ؟ ففي طوَافنا بهذين الحجرين أحرَجُ ذلك "(الطبري 2000، ج3، ص230) ، الحرجُ النفسي الذي تعرّضَ له المسلمون بسببِ حكم الطواف كان يُلزم دفعا نفسيا ، فـ " أنّه إنّما أتى بهذه الصيغة لأنّهُ كانَ وقعَ فزعٌ في قلوبِ طائفةٍ من النّاس كانوا يطوفونَ قبلَ ذلك بين الصفا والمروة للأصنام ، فلمّا جاءَ الإسلام كرهوا الفعل الذي كانوا يُشركونَ به ، فرفعَ اللهُ ذلك الجُناح من قلوبِهم ، وأمرهم بالطَّواف "(الزركشي 1957 ،ج2، ص202) .

إنَّ الدلالة الصوتية التي أنتجها إدغام التاء في الطاء أدّت إلى منح المعنى دفعا إضافيا احتاج له الموقف ، لما في نفس المخاطب من تردُّدٍ في إنجاز الفعل ، لم يكن لتُؤدّى لو كان الفعلُ مخففا .

الفعلان "يَخِصِّمُون" و " تَخْتَصِمُون" .

وردَ الفعلُ " يخصمون" في موردين من كتاب الله تعالى ، في الأُولى جاء مشدّدا ، وهو قوله تعالى : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴾ يس 49 ، وفي التالية جاء مخففا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾ الزُّمر 31 .

نظرَ قسمٌ من المفسرين ومعربي القرآن إلى الفعل " يَخِصِّمون" من الجهة البنائية للفعل ، وعلّة تشديده ، فذهبوا إلى أنَّ أصل الفعل يختصمون " فأدغمت التاء في الصاد ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين "(النحاس 1421 ، ج3، ص269) ، ومن الغرابةِ بمكان أنَّ أبا جعفر النحّاس وتبعه آخرون يرى أنْ لا فرقَ بين الفعلين " يَخِصِّمون" و " يختصمون" ، فحينَ يشيرُ إلى قراءات الآية يذكرُ المعادلة في الاستعمال ، قال : " ... وفي حرف أُبَي وهم يختصمون والمعنى واحد"(النحاس 1421 ، ج5، ص502) .

ولم تقف كتبُ التفسير على الفرق بين الاستعمالين ، ولم تُوجّه أو تعلّل تنوعهما ، سوى ذكرها بأنّها قراءات قُرِئت بها الآية ؛ فقد نقلت كتبُ القراءات وكتب المعاني تعدُّدَ قراءاتِها لدى القُرّاء فقد " قرأ ابن كثير وأبو عمرو والأعشى عن أبي بكر عن عاصم، "يَخَصِّمُونَ" بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد، وأبو عمرو يختلس فتح الخاء، وقرا نافع "يَخْصِمُونَ" ساكنة الخاء مشددة الصاد مفتوحة الياء ، وقرأ حمزة "يَخْصِمُونَ" بفتح الياء، ساكنة الخاء، خفيفة الصاد ، وقرأ يَحيَى عن أبي بكر عن عاصم "يِخِصِّمُونَ" بكسر الياء والخاء"(الأزهري 1991 ، ج2، ص308) .

اكتفى المُفسّرونَ بطرح أوجهِ قراءة الآية ، وتنوّع أبنيتها ، مع طرحِ معنى جامعٍ لها ، بل ساووا بين قراءاتها في المعاني كما أسلفنا ، قال الطبريّ : " والصوابُ من القولِ في ذلك عندنا أنَّ هذه قراءات مشهورات معروفات في قرّاء الأمصار، متقاربات المعاني، فبأيتهنّ قرأ القارئ فمُصيب "(الطبري 2000، ج20، ص530) ، وطرحَ ابنُ عطيّة (542هـ) تفسيرا جامعا لكلّ قراءات الآية غيرَ ملتفتٍ للفروق الدلالية بين أبنيتها ، قال : " ومعنى هذه القراءات كلها أنهم يتحاورون ويتراجعون الأقوال بينهم ويتدافعون في شؤونهم"(ابن عطية 1422، ج4 ، ص457) .

إنَّ الفعلين "يَخِصِّمون" و " يختصمون" يرجعان إلى مادةٍ لغويةٍ واحدة ، هي " خ ص م " ، لكنّ الرجوعَ إلى السياق الخارجي للنصّين يضعنُا أمامَ علل التشديد والتخفيف فيهما ، إذْ لا يمكنُ قطع النَّص عن السياق الذي وردَ فيه ، فقولُهُ تعالى : ﴿ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴾ التخاصمُ هنا في الحياة الدنيا وشؤونها ، في الطرق والأسواق والمجالس(الطبري 2000، ج19، ص451) ، وقد وردَ عند البُغوي (510هـ) قولٌ لابن عباس ، قال : " تأخذهم وهم يَخِصِّمون ، يعني يختصمون في أمرِ الدنيا من البيعِ والشّراء ، ويتكلّمون في المجالس والأسواق"(البغوي 1420، ج4 ، ص16) ، وهي خصومةٌ ليس فيها قاضٍ يحكمُ بينهم لذلكَ تراهم يُكثرون منها ، وتعلو أصواتهم ، لذلك رسمتْ الآيةُ الكريمة صورةَ هذا التخاصم ،

فدلَّ التشديد على المبالغة في الخصومة والإكثار منه ، وبعدَ ذلك فإنَّ التشديد والإبدال الذي أصابَ الفعل هو من الإبدال الجائز .

أمّا قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ فالفعلُ فيها يصبْهُ الإبدال والتضعيف ، وجاءَ مخفَّفا ، وزمنهُ يومَ القيام كما مذكورٌ في صدرِ الآيةِ ، والحكمُ اللهُ ، ولا يملكُ المتخاصمونَ المبالغة أو الإكثار من التخاصم ؛ لأنَّ الحكمَ لله ، وما يعضدُ هذا قوله جلَّ في عُلاه : ﴿ قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ ﴾ ق 28 ، فعلى ذلك لا يمكن النظر إلى الفعلين الواردين في الآيتين بالمنظار الدلالي نفسه ، فلكلٍّ دلالته التي يقتضيها سياق الموقف ، يقول الدكتور تمّام حسّان : " ... فما يورده من قواعد الإدغام هنا صادق على نسق البنية المفردة كما هو صادق على نسق السياق"(حسان 2006 ، ص238) ، والله العالمُ بمرادِ كتابه .

خاتمة البحث .

1- لم يقفْ مفسرو القرآن على الأغلب على الفروق الدلالية بينَ الأفعال المشدّدَة والأفعال المخففة ، ما خلا بعض الإشارات القليلة في عددٍ قليلٍ منها .

2- انصبَّتْ جهود المُفسّرين على الجانب الشكلي للأفعال المشُدّدة والأفعال المخففة ، واكتفوا بتوجيهها وبيان عللِ تشديدها صرفا .

3- صرّحَتْ طائفةٌ من المُفسّرين أن لا فرقَ في استعمال الفعل مُشدَّدا أو مخففا ، وعللوا مجيؤه مشدّدا مرّة ومخففا بأُخرى أنّه من باب التنويع اللفظي ، وهذا من غريب القول .

4- اقترنَ تشديد الفعل أو تخفيفه بسياق الموقف ، ومدى احتياجه للضغط اللفظي المتمثّل بالتشديد .

5- تشابهت العلل الصرفية للأفعال المشدَّدة في أغلب المواضع ، لكنَّ العلل الدلالية لها تختلف من موضعٍ لآخر ، فمن عللها بحسبِ آيات البحث : خصوصية الموقف ، الجرس الصوتي ، تعدية الفعل لاحتياج الموقف إليه ، التكثير والمبالغة ، والإيثاق والإطباق ، والإدراك بلا إصغاء ، والإدراك مع الإصغاء .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

1. ابن الجوزي، جمال الدين (597هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ .
2. ابن السراج ، أبو بكر (316هـ) ، الأُصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
3. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (316هـ) ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ، د ط ، د ت .
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ) ، الخصائص ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، د ت .
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (392هـ) ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، د ت .
6. ابن عطية (542هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ .
7. ابن فارس (395هـ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د ط ، 1399هـ - 1979م ،
8. ابن مالك (672هـ) ، إيجاز التعريف في علم التصريف ، تحقيق : محمد عبد المهدي عبد الحي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية ، ط1 ، 1422هـ - 2002م .
9. أبو عبيدة (209هـ) ، مجاز القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ط ، 1388هـ .
10. أبو محمد (510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، البغوي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ .
11. الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي البلخي البصري، (215هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1، 1411 هـ - 1990 م .
12. الأزهري، محمد بن أحمد (370هـ) ، معاني القراءات ، مركز البحوث في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، ط1 ، 1412هـ - 1991م .

13. الأندلسي ، أبو حيان (745هـ) ،البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1420هـ .
14. بن عاشور، الطاهر (1393هـ)، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د ط ، 1984م .
15. الثعلبي، أبو إسحاق (427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1422هـ - 2002م .
16. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (816هـ) ،التعريفات ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط1 ،1403هـ -1983م .
17. حسان ، تمام ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1427هـ - 2006م .
18. الدينوري، ابن قتيبة (276هـ) ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
19. الرازي، فخر الدين (606هـ) ، مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1420 هـ .
20. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ) ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط1 ، 1412 هـ .
21. الزجاج، أبو إسحاق (311هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1408هـ - 1988م .
22. الزركشي ، بدر الدين (794هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ط1 ، 1376هـ - 1957م .
23. الزمخشري، أبو القاسم (538هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1407هـ .
24. السامرائي، فاضل صالح ، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ط2 ، د ت .
25. السمعاني، أبو المظفر المروزى (ت ٤٨٩هـ) ، تفسير القرآن ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ط1، ١٤١٨هـ- 1997م .
26. السمين الحلبي ، أبو العباس شهاب الدين (756هـ) ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، د ط ، د ت .
27. سيبويه، عمرو بن عثمان (180هـ) ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1408هـ - 1988م .
28. الصالح، صبحي ، مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط10 ، 1997م .
29. ضياء الدين (637هـ) ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ابن الأثير، تحقيق : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، دت .
30. الطبري، أبو جعفر (310هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ - 2000م .
31. عمر ،أحمد مختار ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1998م .
32. الفراء، أبو زكريا (207هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح اسماعيل الشلبي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ن ط1 ، د ت .
33. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (170هـ) ، العين ، تحقيق : الدكتور محمد مهدي المخزومي ، والدكتور ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، دط ، دت .
34. القيسي، مكي بن أبي طالب (437هـ) ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية ، جامعة الشارقة ، الناشر : كلية الشريعة ، جامعة الشارقة ، ط1 ، الإمارات ، 1429هـ - 2008 م .
35. الكوفي ، نجاة عبد العظيم ، أبنية الأفعال ، دراسة لغوية قرآنية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د ط ، 1409هـ - 1989م .

36. الماوردي (540هـ) ، النكت والعيون ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت.
37. النجار، نادية رمضان ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، دط ، دت .
38. النحاس ، أبو جعفر (338هـ) ، إعراب القرآن ، ، علق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1421هـ .
39. نهر، هادي ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، دار الأمل ، الاردن ، ط1، 2007 م .
40. الواحدي، أبو الحسن (468هـ) ، التفسير البسيط ، تحقيق : عمادة البحث العلمي ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ط1 ، 1430هـ .

References and Sources

The Holy Qur'an.

1-Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din (597 AH). Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir (Provision for the Journey in the Science of Exegesis). Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.
2.Ibn al-Sarraaj, Abu Bakr (316 AH). Al-Usul fi al-Nahw (The Principles of Grammar). Edited by Abd al-Hussein al-Fatli. Beirut: Muassasat al-Risalah, n.d.
3.Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (392 AH). Al-Khasa'is (The Characteristics). 4th ed. Cairo: Egyptian General Book Authority, n.d.
4.Ibn Atiyyah (542 AH). Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz (The Concise Record in the Exegesis of the Mighty Book). Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. 1st ed. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, 1422 AH.
5.Ibn Faris (395 AH). Maqayis al-Lughah (Standards of Language). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, 1399 AH – 1979 AD.
6.Ibn Malik (672 AH). Ijaz al-Ta'rif fi 'Ilm al-Tasrif (Concise Definition in the Science of Morphology). Edited by Muhammad Abd al-Mahdi Abd al-Hayy. 1st ed. Al-Madinah Al-Munawwarah: Islamic University of Madinah, 1422 AH – 2002 AD.
7.Abu Ubaydah (209 AH). Majaz al-Qur'an (Metaphor in the Qur'an). Edited by Muhammad Fuat Sezgin. Cairo: Al-Khanji Library, 1388 AH.
8.Al-Baghawi, Abu Muhammad (510 AH). Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (Milestones of Revelation in the Exegesis of the Qur'an). Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
9.Al-Akhfash al-Awsat, Abu al-Hasan (215 AH). Ma'ani al-Qur'an (Meanings of the Qur'an). Edited by Hoda Mahmoud Qara'a. 1st ed. Cairo: Al-Khanji Library, 1411 AH – 1990 AD.
10.Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad (370 AH). Ma'ani al-Qira'at (Meanings of the Readings). 1st ed. Riyadh: King Saud University, Arts College Research Center, 1412 AH – 1991 AD.
11.Abu Hayyan al-Andalusi (745 AH). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Vast Ocean in Exegesis). Edited by Sidqi Muhammad Jamil. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.
12.Ibn Ashur, al-Tahir (1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment). Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 AD.

13.Al-Tha'labi, Abu Ishaq (427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (Unveiling and Clarification in the Exegesis of the Qur'an). Edited by Abu Muhammad ibn Ashur. 1st ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH – 2002 AD.
14.Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (816 AH). Al-Ta'rifat (The Definitions). 1st ed. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, 1403 AH – 1983 AD.
15.Hassan, Tammam. Al-Lughah al-Arabiyyah: Ma'naha wa Mabnaha (The Arabic Language: Its Meaning and Structure). 1st ed. Alam al-Kutub, 1427 AH – 2006 AD.
16.Ibn Qutaybah al-Dinawari (276 AH). Ta'wil Mushkil al-Qur'an (Interpretation of the Problematic Aspects of the Qur'an). Edited by Ibrahim Shams al-Din. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, n.d.
17.Al-Razi, Fakhr al-Din (606 AH). Mafatih al-Ghayb (Keys to the Unseen / The Grand Exegesis). 3rd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
18.Al-Raghib al-Isfahani (502 AH). Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (Vocabulary of the Rare Terms of the Qur'an). Edited by Safwan Adnan al-Dawudi. 1st ed. Damascus/Beirut: Dar al-Qalam, 1412 AH.
19.Al-Zajjaj, Abu Ishaq (311 AH). Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu (Meanings and Syntax of the Qur'an). Edited by Abd al-Jalil Abdo Shalabi. Beirut: Alam al-Kutub, 1408 AH – 1988 AD.
20.Al-Zarkashi, Badr al-Din (794 AH). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an). Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st ed. Issa al-Babi al-Halabi and Partners, 1376 AH – 1957 AD.
21.Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim (538 AH). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil (The Unveiler of the Realities of the Mysteries of Revelation). 3rd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH.
22.Al-Samarrai, Fadil Salih. Ma'ani al-Abniyah fi al-Arabiyyah (Meanings of Structures in Arabic). 2nd ed. Amman: Dar Ammar, n.d.
23.Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar (489 AH). Tafsir al-Qur'an (Exegesis of the Qur'an). Edited by Yasser ibn Ibrahim. 1st ed. Riyadh: Dar al-Watan, 1418 AH – 1997 AD.
24.Al-Samin al-Halabi, Abu al-Abbas (756 AH). Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun (The Guarded Pearl in the Sciences of the Hidden Book). Edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat. Damascus: Dar al-Qalam, n.d.
25.Sibawayh, Amr ibn Uthman (180 AH). Al-Kitab (The Book). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. 3rd ed. Cairo: Al-Khanji Library, 1408 AH – 1988 AD.
26.Al-Salih, Subhi. Mabahith fi 'Ulum al-Qur'an (Studies in the Sciences of the Qur'an). 10th ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 1997 AD.
27.Ibn al-Athir, Diya al-Din (637 AH). Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir (The Current Proverb in the Literature of the Scribe and the Poet). Edited by Ahmad al-Hufi & Badawi Tabana. Cairo: Dar al-Nahda, n.d.
28.Al-Tabari, Abu Ja'far (310 AH). Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur'an). Edited by Ahmad Muhammad Shakir. 1st ed. Muassasat al-Risalah, 1420 AH – 2000 AD.
29.Omar, Ahmad Mukhtar. Ilm al-Dalalah (Semantics). 1st ed. Cairo: Alam al-Kutub, 1998 AD.

30.Al-Farra, Abu Zakariya (207 AH). Ma'ani al-Qur'an (Meanings of the Qur'an). Edited by Ahmad Yusuf al-Najati et al. 1st ed. Cairo: Egyptian House for Authorship and Translation, n.d.
31.Al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad (170 AH). Al-Ayn (The Source/Eye). Edited by Mahdi al-Makhzumi & Ibrahim al-Samarrai. Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.
32.Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib (437 AH). Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah (The Guidance to Reaching the End). 1st ed. UAE: University of Sharjah, 1429 AH – 2008 AD.
33.Al-Kufi, Najat Abd al-Azim. Abniyat al-Af'al: Dirasah Lughawiyyah Qur'aniyyah (Verb Structures: A Qur'anic Linguistic Study). Dar al-Thaqafa, 1409 AH – 1989 AD.
34.Al-Mawardi (540 AH). Al-Nukat wa al-Uyun (The Wit and the Eyes). Edited by Sayyid Ibn Abd al-Maqsud. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, n.d.
35.Al-Najjar, Nadia Ramadan. Al-Lughah wa Anzimatuhu bayna al-Qudama' wa al-Muhdathin (Language and its Systems between the Ancients and Moderns). Alexandria: Dar al-Wafaa, n.d.
36.Al-Nahhas, Abu Ja'far (338 AH). I'rab al-Qur'an (Syntax of the Qur'an). Edited by Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim. 1st ed. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, 1421 AH.
37.Nahr, Hadi. Ilm al-Dalalah al-Tatbiqi fi al-Turath al-Arabi (Applied Semantics in Arabic Heritage). 1st ed. Jordan: Dar al-Amal, 2007 AD.
39.Al-Wahidi, Abu al-Hasan (468 AH). Al-Tafsir al-Basit (The Simple Exegesis). 1st ed. Riyadh: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1430 AH.